حرف الفاء

بلينا بأقوال الذين إذا رأوا ... فعال كرام الناس قالوا لنا سلف
وآباؤنا كانوا ملوكاً على الورى ... وكانوا رجال العز والمجد والشرف
نعم إنهم كانوا ملوكاً وسادة ... أجلاّء لكن نحن من أقبح الخلف
رضينا بفخر السالفين وما لنا ... من الفخر شيء يا لذلك من أسف

نساء اليوم

قال الله تعالى : ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾ [النور : ٣١] .

وتقدم الاستشهاد بالآية على قوله تعالى : ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [النور : ٣١] .

وأخرج مسلم عن النبي ﷺ قال : « **صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المَائِلَةِ لاَ يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا** » [١] .

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

ذهب الحياء من النساء فلا ترى ... منهن إلاّ غير ذات عفاف
وتسير عابثةً بكل فضيلة ... وتشير بالأجفان والأطراف
لبست من الأثواب ثوباً فاضحاً ... فغدت تميس بثوبها الشفاف
يحكي عجيزتها ويحكي صدرها ... ويبين منها كل شيء خافي

اختلاف العقلاء

قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) ﴾ [هود : ١١٨، ١١٩] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) ﴾ .

[آل عمران : ١٩] .

وأخرج ابن ماجة عن النبي ﷺ قال : **(لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله ، لا يضرها من خالفها)** [١] .

---

(١) (حسن) أخرجه ابن ماجة (٧) من طريق هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة حدثنا ابو علقمة نصر بن علقمة عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة الحضرمي عن أبي هريرة به وقد حسن الحديث الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٩٦٢) وفي الباب عن عدد من الصحابة .

ما لأهل العقول في كل شيء ... من قديم وحادث في اختلاف
يثبت الشيء بعضهم بدليل ... وبنفس الدليل يأتيك نافي
هل من الرشد أن يكون اختلاف ... بيننا في الذوات والأوصاف
ليس في الله والحقيقة شك ... لو عرفنا فضيلة الإنصاف

حين الخلافة

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** (١٠٥) ﴾ [المائدة : ١٠٥]

وفي الصحيحين في معنى هاتين الرباعيتين عن النبي ﷺ قال : « **دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ** » (١) .

ومن حديث الترمذي وغيره عن النبي ﷺ **(من حسن إسلام تركه ما لا يعنيه)** (٢) .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (١٣٣٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وللفظ للبخاري .
(٢) تقدم تخريجه .

obeikandl.com

(٦٧)

إذا اضطربت أمـــور الناس هـــذا ... يـرى شـيـئـاً وذاك يرى خـلافـه
فدع عنك التعصب واعتزلهم ... وقف عند الحقيقة في حصافه
ولا تخطب ولا تكتب إذا لـــم ... تـجـد نفع المنابر والصحافه
وقل وافـعـل إذا املت خـيـــراً ... وإن خـالفت دسـتـور الخـلافـه

أعداء الإسلام

قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) ﴾ [الصف : ٨]

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) ﴾ [التوبة : ٣٣]

وأخرج الإمام أحمد عن النبي ﷺ قال : « لاَ يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ كَلِمَةَ الإِسْلاَمِ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ ذُلِّ ذَلِيلٍ إِمَّا يُعِزُّهُمُ اللهُ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَهَا » (١) .

---

(١) (صحيح) أخرجه أحمد (٦ / ٤) والبخاري في التاريخ الكبير (٢ / ١٥١) وابن حبان (٦٦٩٩) والطبراني (٢٠ / ٦٠١) من طريق الوليد بن مسلم حدثني ابن جابر قال سمعت سليم بن عامر سمعت المقداد بن الأسود به . وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة وقد صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في المشكاة (٤٢) وشيخنا الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (٢ / ١٩٨)

(٦٨)

تلاقى على الإسلام اعداءه له ... يريدون ـ لاحيّاهم الله ـ نسفه
وظنوه بيتاً من زجاج وأنهم ... يطوقون بالثوب المهلهل لفّه
وقالوا غداً نأتي على نصف هدمه ... وبعد غد لابد نهدم نصفه
فعضوه بالأسنان حتى تناثرت ... ومن دق بالأظفار قطّع كفّه

نافق توافق

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلا يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ (٥٤) فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٥٥) ﴾ [التوبة : ٥٤-٥٥].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » (١) .

وأخرج الطبراني وأحمد والحاكم عنه ﷺ قَالَ: « أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصَدْقُ حَدِيثٍ وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ » (٢) .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥٩) ومسلم (٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص به .

(٢) (**إسناده ضعيف والراجح وقفه**) أخرجه أحمد (٢ / ١٧٧) والحاكم (٤ / ٣١٤) والبيهقي في الشعب (٥٢٥٧) والطبراني (رقم ١٤١ قطعة من الجزء (١٣) من طريق بن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن عبد الله بن عمرو به .وفيه بن لهيعة ضعيف والحارث بن يزيد لايعرف له سماع من عبد الله بن عمرو وإنما يروي عنه بواسطة عبد الله بن حجيرة عند البيهقي في الشعب (٥٢٥٨) لكن في الإسناد بن لهيعة .
وقد روي الحديث موقوفا أخرجه بن المبارك في الزهد (١٢٠٤) وإسناده صحيح وقد صحح الحديث مرفوعا الشيخ الألباني في الصحيحة رقم (٧٣٣) .